

**فاعلية استعمال استراتيجيات التخيل الموجه لائقان  
الاداء المهاري لتلاميذة المرحلة  
الابتدائية في الرسم**

**م.م. محمد صباح ابراهيم**

**وزارة التربية / المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة / ٢**

**مدرسة / ابن زيدون الابتدائية**

يعد الفن عامة والتربية الفنية بشكل خاص بيئة خصبة تضمن لنا تنمية القدرة على التخيل وتحفيزها بالشكل الذي يتماشى مع عملية ادارة المعرفة اذ يتفق الفلاسفة والمنظرون والتربويون, على أن الفن يساهم في اثراء وتحفيز النشاط العقلي والمعرفي وزيادة فعالية الوظائف العقلية اللازمة للإدراك, الامر الذي دعا الباحثين الى ايجاد طرائق جديدة تعمل على تقديم ما هو افضل من خلال بث المعرفة وتوليدها بعد حصول عملية التعلم وتجاوز جدران المنظومة التعليمية بشكل يهدف الى تغطية مساحة واسعة وعدد اكبر من المتعلمين في ذات الوقت. ولم يعد تدريس التربية الفنية مقتصرًا على الجانب الجمالي بل تجاوزه الى مستوى الاستثمار في العقول بالشكل الذي يرفع من رأس المال البشري. لذا تحتاج منظومتنا التعليمية إلى توفر عنصر الاستمرارية , فلم يعد كافيًا أن نعلم الافراد داخل جدران المدرسة او الجامعة , بل يجب أن تستمر عملية التعلم الى ما بعد ذلك لضمان الحصول على الابداع. وهنا يأتي دور الاستراتيجيات والنماذج والاساليب الحديثة التي يمكن أن تكون أداة فعالة لتحقيق هدف الاستمرارية , بما يمتلك من وسائل اثارة وانتشار واسع لا تمتلكه المؤسسات التعليمية التقليدية .وهنا تتجلى لنا الحاجات الأساسية لإدارة المعرفة وهي حلقات متصلة تبدأ بتنمية القدرة على التخيل لدى الأفراد , والاستمرارية بالتعلم المؤدية بالنتيجة الى تحقق الابداع والحصول على المعرفة ويأتي البحث الحالي للإجابة عن تساؤل مهم , وهو هل يمكن من خلال توجيه الخيال ان تطور مهارة الرسم والتعبير الحر لدى المتعلمين, وهل يعكس أثر تطوير الخيال على المهارة العملية؟

### اهمية البحث

تتبدى لنا اهمية البحث الحالي من خلال المحاور الاتية :-

اولا :- اهمية قدرة التخيل واعتبارها الخطوة الأولى لتحقيق الابداع

ثانياً:- الاستراتيجيات والنماذج والاساليب بما تحمله من عناصر جذب وتشويق الامر الذي يؤهلها لتكون وسيطا فعالا لحصول استمرارية التعلم

ثالثاً:- تدريسهم الرسم: بما يحمله تنوع وما يمتلك من أنشطة تكون اداة مهمة في تنمية قدرة الخيال.

لذا يمكن حصر أهمية الدراسة بالاتي :-

١- تقييد هذه الدراسه معاهد وكليات الفنون الجميلة .

٢- تمثل استراتيجيه التخيل الموجه استراتيجيه حديثة في التدريس مما يساعد معلمي التربية الفنية على توظيفها في اثناء ادائهم التعليمي

٣- عدم وجود دراسة سابقة على حد علم الباحث , استعانت باستراتيجيه التخيل الموجه

### هدف البحث

يهدف البحث الحالي إلى بناء خطط تدريسية على وفق استراتيجيه التخيل الموجه في تطوير مهارة الرسم لدى المتعلمين. من خلال تطبيقه

على عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية ومن سر فاعليته ... ولتحقيق الهدف الباحث وصنع الباحث فرضيات الصفريه الاتية

الفرضية الصفريه (١) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين المجموعتين (المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة) في تصنيفات الأداء لاختبار أداء المهارات (قبل) ..

الفرضية الصفريه (٢) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين مجموعتي الطلاب (المجموعة التجريبية والضابطة) في درجات أدائهم في اختبار الأداء المهاري (المسافة)

### حدود البحث

١- الحدود الموضوعية استراتيجيه التخيل الموجه

٢- الحدود المكانية لمدرسة ابن زيدون الابتدائية الفئة العمرية الموجه اليها البرنامج من (١٠-١١) عاما من تلاميذ المرحلة الابتدائية للصف الخامس الابتدائي

٣- الحدود الزمانية العام الدراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢

### مصطلحات البحث

اولاً:- استراتيجيه التخيل الموجه

١- "عرفها جالين : يستخدم التعلم والتعليم قدرة العقل البشري على التخيل واكتساب نظرة ثابتة في مواضيع مختلفة ، مما يساعد المتعلمين على تكوين صور ذهنية تتعلق بمواضيع التعلم ، بهدف إثراء المناهج الدراسية من خلال الهياكل العقلية القائمة على الإدراك العقلي الموجة". (العرجة ٢٠٠٤ ص ١٦)

٢- عرفها سعدي و البلوشي : بأنه "صياغة سيناريو تخيلي ينقل المتعلمين في رحلة تخيلية ويحثه علي بناء صور ذهنية لما يسمعونه ويتم توجيه المتعلمين لبناء صور غنية باللون متنوعة الأحجام و يتم العمل علي التكامل بين الحواس الخمس فيتم دمج الرائحة و المذاق و الإحساس بالحرارة والملس و الصوت داخل الصورة الذهنية التي يتم بناؤها". (سعدي و البلوشي, ٢٠٠٨, ص ٣٢٣-٣٢٤)

وعند تحليل التعريفين اعلاه نجد الاتي:

- ان التخيل هي عملية تعلم وتعليم , اي ان الأدوار فيه متبادلة بين المعلم والمتعلم .
- تشترك فيها جميع الحواس
- تساعد المتعلم على تكوين الصور الذهنية .
- تعمل الصور الذهنية المتكونة على اعادة بناء البنى المعرفية بشكل جديد
- يجب أن تتم وفق سيناريو وخطه معدة مسبقا .
- ويعرفها الباحث اجرائيا انها

احدى استراتيجيات التعلم تعتمد مبدا الحرية الموجهة وتعمل على محاولة اشراك اغلب حواس المتعلم اثناء عملية التعلم لتكوين بني معرفية وفق قوالب وصيغ جديدة يكون اساسها التعلم الفعال.

ثانيا:- الرسم

١- يعرفها البسيوني "انها التخطيطات الحرة التي يعبر بها الأطفال على اي سطح كان منذ بداية عهدهم بمسك القلم او ما شابه الى ان يصلوا الى مرحلة البلوغ". (البسيوني ١٩٨٥, ص ٩٦)

٢- "يعرفها القريطي:- انها شكل من اشكال التواصل فهي مثابة رسائل موجهة الى الاخرين ووعاء للفكر والمشاعر, وهي انعكاس لشخصية الطفل في سواءها وانحرافها وحالاتها الشعورية واللاشعورية". (القريطي, ١٩٩٥, ص ٥) عند تحليل التعريفين اعلاه نجد أن الرسوم الحرة هي

١- تخطيطات

٢- يمكن أن تتم باستخدام خامات متنوعة

٣- تستخدم كنوع من التواصل مع الاخرين

٤- يتم من خلالها بث رسائل معينة يكون مصدرها الشعور او اللاشعور

ويعرفها الباحث اجرائيا انها:- تخطيطات تتم وفق مبدأ الحرية الموجهة تكون بمثابة لغة يستخدمها المتعلم للتواصل مع الاخرين وتوصيل الرسائل المختلفة لهم معبرا بها عن مكنونات شعوره او لا شعوره, ولا يتم توجيه المتعلم فيها الى مراعاة النسب والحدود والتفاصيل الأخرى المستخدمة في تعليم مهارة الرسم الواقعي بل يترك مسؤولية ذلك على المتعلم

الفصل الثاني (الخلفية النظرية )

١- المبحث الأول :- استراتيجية التخيل الموجه

التخيل هو احد اللوان المعرفة العقلية التي تعتمد على الكشف، وتعمل على استدعاء خبرات سابقة يمتلكها المتلقي وبين اخرى موجودة في الواقع وثالثة متكونة من الصورتين ,مما يعني أن التخيل هو اعادة صياغة هذه الخبرات او تشكيلها بشكل جمالي مؤثر.يركز فيه الانسان على التأمل ومحاولة استكشاف مجهول ربما تكون عناصره موجودة , ولكن في تشكيل وخيال جديد, والتخيل في الفن اقوى ابداعا من التصور غير أن كلا منهما يمثل جوانب متماسكة من الوظائف العقلية , وكلاهما يساعد على التفكير في مواجهة المشكلات التي تعترض الفرد . (الشال, ١٤٦, ١٩٨٤) وان البشر هم الكائنات الحية الوحيدة الذين يملكون حرية الاختيار اعتمادا على القدرة التي تميزهم وهي التخيل...وان الوعي السامي الذي يتميزون به يجعلهم يبصرون بعدا اكبر, ويمتد احساسهم بالهدف ليخترق المسافات البعيدة , غير أن القليل ممن يهتم بتطوير هذه القدرة الفريدة الا اذا واجه نوعا من التحدي .(ولسون, ٢٠٠٩, ص ٩٢) وقد مثل التخيل الهدف الأساسي للاتجاه البنائي المتمثلة بأعمال بياجيه و اوزيل عندما تكلموا عن التعلم ذو المعنى.(Michelle & Gorr, ١٩٩٧, ٨٩) والتي تفترض أن المعرفة القبلية للمتعم شرط اساسي

للتعلم ذو المعنى الذي يتحقق لدى المتعلم عندما يواجه مشكلات او مهمات حقيقية ذات علاقة بواقع حياته , وتمثل معني بالنسبة له , وان افضل انواع التعلم هو المعتمد على استخدام الحواس (Brader-Araje & Jones, ٢٠٠٢)

وان قدرة التخيل تحتاج الى مجموعة من العمليات كي تتم وتتحقق وله ابعاد لا بد من ادراكها وتوضيحها , ويتضمن هذا المفهوم الاتي :

- **التشكيل** : وهي قدرة عليا تدل على أن الشخص متمسك بالمرونة في التعامل مع الصور الداخلية والخارجية اي اعادة بناء شيء ما , مثل عناصر الحياة والموضوعات والاشخاص والاحداث التي يمر بها الشخص في حياته . .

- **الصورة** : تعني المحاكاة , والتشابه واعداد الانتاج والخيال يعيد انتاج الصورة التي تمثل الشيء الواقعي كما انه ليس نقبضاً للواقع كما يعتقد بعض الباحثين .

- **الاحتفاظ** : اي استطاعة الشخص الاحتفاظ بالصورة الذهنية في عقله حتى يتسنى له اخراجها في صورة تشكيلات وعناصر جديدة .

- **التناسب مع مرحلة النمو العقلي** : التشكيل الجديد الذي يخرج المتخيل على هيئة صور لا بد أن يتناسب مع مرحلة النمو العقلي التي يمر بها الشخص . و "يتضمن التخيل عدة عمليات معرفية موازية له كالإبداع , من خلال تشكيلة صور جديدة غير مكررة , والتفكير من خلال التناغم بين الجانب الداخلي والخارجي وعلاقة الخيال بالذاكرة من حيث كونه تنظيمة للمعلومات المكتسبة التي سبق تخزينها في ذاكرة الفرد" (سولسو , ٢٠٠٠ , ص ٢١٦). فالتخيل عملية عليا ونشاط فكري مهم ... كونه يعد عملية عقلية ذات علاقة بالأنشطة العقلية الأخرى كالانتباه والادراك الحسي والتركيز والتذكر والفهم " (Thomas, ١٩٩٧, ٧٥)

### مستويات التخيل

يصنف (فرانك بارون) التخيل الى اربعة مستويات

- ١- "خيال ذو بعد واحد: - هذا خيال يمكن للمرء من خلاله إعادة تخيل منزل أو شجرة أو كتاب دون إضافة أي شيء.. (التصور الذهني)
- ٢- التخيل ذو البعدين : إنه تخيل يعتمد على جمع العناصر المختلفة , لكنه لا يزال يعتمد على استرجاع ما تستطيع الحواس إدراكه.
- ٣- التخيل ذو الأبعاد الثلاثة :- وهو ذلك النوع الذي يعتمد على الرمز . كما يحدث حين نبصر في السحب اشكالاً فنية
- ٤- التخيل ذو الأبعاد الأربعة :- ومن خلاله يتم اعادة بناء الواقع بناء جديدا معتمدا على عناصره القديمة مضافا اليها الرمز". (حنورة , ١٩٨٥ , ص ٢٢٢) والتخيل الابداعي هو الذي يوفق بين الانواع السابقة فيما بينها بشكل جديد لم يكن حاصلًا من قبل . "ان استراتيجية التخيل الموجه ليست بالاستراتيجية الجديدة , وقد بدأ المربين ينتبهون لفوائدها القوية وتنفيذها في عملهم " (Sweda & Rose , ١٩٩٧ : ٥) وهي " برنامج يقوم على ست ركائز : الاسترخاء , اليقظة , الجسد والوعي الحسي , ومن ثم ممارسة التخيل والتعبير عنه بالقول أو غير ذلك , مثل الكتابة والرسم , حتى يتأمل في تلك التخييلات الداخلية وكيفية إدخالها في حياته الحقيقية " (عليان , ٢٠٠٨ , ص ١٢) وهي "تقنية شبيهة بالايماءات السردية ولكنها تلقائية بسيطة وتتشابه كثيرا مع بعض اساليب التأمل والاسترخاء" (Matt Buchanan, ٢٠٠١ : ٣٨) من (الجذبة, ٢٠١٢ , ص ٢٣) كما انها احدي الاستراتيجيات التي يمكن استخدامها بشكل فعال لتخفيف الظروف المتوترة , وذلك بتخيل السلوكيات المرغوبة حيث يمكن للمشاركين تغيير تصرفاتهم أو استجاباتهم الحالية الى تصرفات واستجابات ايجابية" (Sulliva, ٢٠٠٦ : ٣٤)

### اهمية توظيف استراتيجية التخيل الموجه في التعليم

هناك جملة فوائد يمكن تحقيقها من خلال توظيف استراتيجية التخيل الموجه في العملية التعليمية ومنها

- ١- تنمية قدرة التخيل ثلاثية الأبعاد
- ٢- زيادة القدرة على التفكير في كثير من الظواهر بنظرة عميقة والبحث عن تفسير مبني على العلاقات بين تكوينات الموضوع
- ٣- يقدم متعة حقيقية للمتعلمين تضيي نوعا من التغيير على تدريس المواد العملية
- ٤- تنمية قدرات ما وراء المعرفة كالتحكم في الانتباه والتركيز والتفكير .
- ٥- اثراء الصور الذهنية للمتعلمين والتي تعتبر أساسا لعملية توليد الأفكار الإبداعية تنمية الذكاءات المتعددة , كالذكاء البصري واللغوي والحركي والاجتماعي". (نورير , ٢٠٠٩ , ص ٥٤٣)
- ٦- "يعد التخيل اداة قيمة للتعليم تعمل على تدريب المتعلمين على تجاوز حدود المادة واعداد اكتشافها
- ٧- يقدم التخيل خبرة حقيقية من شأنها أن تبقى في ذاكرة المتعلم". (عبيدات , ٢٠١١ , ص ٢١٦)
- ٨- "يساعد التلاميذ على تكوين صور ذهنية خاصة بموضوع الدرس تساعده على تذكر المعلومات.

٩- تراعي اهتمامات التلاميذ البصريين وتجعلهم أكثر فاعلية أثناء عملية التعلم". (الشمري، ٢٠١١، ص ١١٠)

القدرة على التخيل لدى التلاميذ وتتميز هذه الفترة بنمو القدرات العقلية المصاحبة للتغيرات الجسمية والنفسية الحاصلة لديه ، الأمر الذي يؤدي به إلى محاولة سلوك طرق جديدة للحياة لم يكن مسموحاً له الولوج فيها ما يزيد من قدرته على التفكير. "ويتحول اللعب الإيهامي الذي كان سائدة في الفترة السابقة من حياته الى ليصبح جزءاً من نفسية المراهق الداخلية تظهر من خلال أحلام اليقظة أو من خلال تولد الأفكار الإبداعية وتسلسلها (JANICE.1993.P355)" وتعد المرحلة العمرية من المراحل الحاسمة والفاصلة بالنسبة للتلميذ لما لها من أهمية في نموه الفني، ففي هذه المرحلة تحدث تغيرات مهمة في فنه، ونجده في هذه المرحلة يحاول الابتعاد بها عن مرحلة الطفولة من حيث أفكارها وموضوعاتها محاولاً تحقيق ذاته والاعتماد عليها، وتعد هذه المرحلة امتداداً للمرحلة السابقة ومقدمة للمرحلة القادمة، إذ ترى أن الصفات الفنية هي الصفات نفسها التي نلاحظها عند تلميذ المرحلة السابقة إذ يستطيع الطفل في هذه المرحلة الحكم على أعماله من خلال مدى قربها أو بعدها عن الواقع، وتختلف رسومه عن رسوم الراشدين في هذه المرحلة، وأن عملية حكم الطفل على أعماله تتمثل في مدى إشباعها لرغباته وحاجاته، أما حكم الراشد على رسومه يتمثل في مدى صلته بالحقيقة ومدى الانتفاع منها". (العتوم، ٢٠٠٧، ص ٢٣٤-٢٣٩) كما يمكن أن تظهر هذه القدرة على التعبيرات الفنية التي يقوم بها التلميذ، كما يؤكد (لوفيلد) إذا تظهر في رسومة رموز مختصرة ، واسقاطات لبعض المعاني غير الواقعية على الموضوعات والأحداث وتظهر الرسوم الخيالية في صور ساخرة، كما تظهر بعض التحولات المكانية حسب الحالة المزاجية ، وتحريف المناطق الاهتمام أو التأكيد في الرسم . (عبد الحميد، ١٩٨٩ ، ص ١٠٨-١٠٩) ويمكن ان نمي هذه القدرة من خلال توجيه الخيال في العملية التعليمية ، وكما يأتي:-

١- "استخدام استراتيجية الخروج عن المألوف في الأفكار والحركات من أجل الحصول على تكوينات جديدة .

٢- إعادة البناء وتهدف الى إعادة صياغة العناصر روتعمد على عدة جوانب منها ما هو عقلي ومنها ما هو جمالي او اجتماعي .

٣- ويكون اكثر حرية من المعالجة والتعبير ويمكن استخدام كل العناصر المدركة أو جزء منها". (حنورة ، ١٩٩٠ ، ص ٤٢-٤٣)

٤ " إنه يدعو للمشاركة النشطة والحقيقية في التلميذ ، وعندما يتخيل التلميذ نفسه شاعرًا ، أو سجينًا ، أو قطرة من الفضة ، أو حبة قمح ، يصبح مشاركًا نشطًا في عملية هذه الأشياء . .

٥- ما نتعلمه من خلال الخيال يشبه إلى حد كبير تجربة الحياة الحقيقية وسيبقى في ذاكرتنا

٦- يعلمنا الخيال المعلومات والحقائق والعلاقات ، ولكنه أيضًا مهارة تفكير إبداعي تقودنا لاكتشاف طرق جديدة.

٧- التعلم التخيلي ، إتقان التعلم كما نختبره ونستمتع به لأنه لا يحفز فقط الجانب الأيسر من الدماغ ولكن أيضًا الجانب الأيمن". (عبيدات وأبو السميد، ٢٠١١، ص ٢١٦)

خطوات تنفيذ استراتيجية التخيل الموجه :

١- قم بإعداد سيناريو متخيل: يقوم المعلم بإعداد سيناريو متخيل ، مع مراعاة الشروط التالية:

" أ- الجمل قصيرة وغير معقدة ، مما يسمح للمتعلمين ببناء صور ذهنية. يمكن للجمل المركبة أن تثقل كاهل خيال المتعلم وتمنعه من تكوين صور ذهنية ، مما قد يجعله غير قادر على مواكبة النشاط..

ب- استخدم كلمات يسهل فهمها على مستوى المتعلم وتجنب الكلمات التي يصعب على المتعلم فهم معانيها ، والتي يمكن أن تسبب ارتباكًا في العملية التخيلية ويمكن أن تؤدي إلى اضطرابات في تكوين الصورة الذهنية.

ت- يوصى بتكرار الكلمة عدة مرات إذا لزم الأمر.

ث. هناك فترات توقف مريحة بين العبارات حتى يتمكن المتعلم من تكوين صورة ذهنية للعبارات

ج- فترات توقف قصيرة مجانية تتيح للمتعلم استخدام خياله في عالم من اختياره لإكمال مرحلة التخيل التي بدأها المعلم معه.

ح- خاطب الحواس المختلفة من خلال صياغة جمل تعالج السمع والبصر والشم والذوق والحرارة واللمس وغير ذلك..

خ. تجنب الكلمات المزعجة مثل "أه أو أه" لأنها قد تقطع الصورة الذهنية للمتعلم.

د. العودة إلى الغرفة تدريجياً. هذا سيناريو تجريبي قبل التنفيذ لجعل عقلية المتعلم تقف ". (صالح، ٢٠١٧، ٦٦)

على العبارات التي لم تتجح في استثارة الصور

٢- البدء بأنشطة تخيلية تحضيرية :



هي مقاطع قصيرة لمواقف خيالية بسيطة يتم إجراؤها قبل بدء النشاط التخيلي الرئيسي. وهي مصممة للمساعدة في إعداد المتعلمين عقلياً للنشاط التخيلي الرئيسي ولتحرير المتعلمين من الانحرافات الخيالية وإحضارهم إلى الفصل الدراسي..

٣- تنفيذ نشاط التخيل :

- أ- قم بتعريف المتعلمين على نشاط التخيل وشرح أهميته في تنمية مهارات التفكير لديهم ، واطلب منهم الهدوء والانتباه ومحاولة تكوين صورة ذهنية لما سيستمعون إليه. يتوق العديد من المعلمين لبدء نشاط نشاط التخيل.
  - ب- اطلب من المتعلمين أخذ نفس طويل ثم غلق أعينهم .
  - ت- القراءة بصوت عال وبطيء .
  - ث- الوقوف في مقدمة الفصل ، وتجنب الحركة الزائدة أثناء الإلقاء حتى لا يشتت ذلك المتعلمين ويمنع تكون الصور الذهنية لديهم .
  - ج- إعطاء كل ورقة حقها .
  - ح- تجاهل الضحكات البسيطة هنا وهناك في أول مرة يتم تطبيق الطريقة فيها، إن هذه الضحكات البسيطة ستبدأ في الاختفاء شيئاً فشيئاً
  - خ. من جاء متأخرة ينتظر خارج الباب.
- ٤- الأسئلة التابعة :

بعد الانتهاء من النشاط الرئيسي يقوم المعلم بطرح بعض الأسئلة على المتعلمين ويطلب منهم التحدث عن الصور الذهنية التي قاموا بتكوينها في مخيلتهم ، وذلك باتباع التعليمات التالية:

- أ- إعطائهم وقتاً للحديث عما تخيلوه.
- ب- اطلب منهم الصورة التي أنشأوها بدلاً من المعلومات الموجودة في المشهد ، وإلا فسوف يتابعون ما هو موجود في المشهد حرفياً.
- ت- الترحيب بكل الإجابات والتخيلات.
- ث- محاولة التقليل من مستوى القلق عندهم إلى أدنى مستوى.

- ج- السؤال عن جميع الحواس هل عايشوا روائح معينة أو ألوان معينة أو شعوراً بالحرارة أو البرودة أو تذوقوا شيئاً معينة .
  - ح. كتابة أو رسم الرحلة التخيلية وذلك بالطلب من المتعلمين كتابة أو رسم ما عايشوه في الرحلة التخيلية على شكل قصة ، يعبرون فيها عن الصور الذهنية التي مرت عليهم في أثناء رحلتهم التخيلية. " سعدي والبلوشي ، ٢٠٠٨ ، ص ٣٣٢-٣٣٤ )
- ٣- المبحث الثاني: التعبير الفني والرسم :

ارتبط الرسم بمعناه المطلق بالإنسان منذ القدم حيث عبر من خلاله عما يجول في نفسه وبيئته المحيطة به على جدران الكهوف محاولاً من خلاله تجاوز مخاوفه واكتساب قدرة خفية على مواجهة مشكلاته. "حتى استحال هذا التعبير الحر طريقة خاصة من طرق الانسان الحر وامتد ليكون مبدأ في التربية والتعليم ظهرت لنا على يد المريي النمساوي الأصل (تشنك) استمدته من تعاليم وفلسفة (جان جاك روسو) الذي نادى بتحرير الفرد من قيود المجتمع". (عبد العال، ٢٠١٠، ص٧٦) ويعني الرسم الاعتراف بذات المتعلم وموهبته دون تدخل من قبل المعلم واحترام ذاتيته في التعبير ، حيث يقوم باكتشاف العلاقات الخفية الموجودة بين الأشياء والأشكال بنفسه وتوظيفها في التعبير عن ذاته "حيث ثار (روسو) على التربية التقليدية وخصوصاً نظريتها للطفل، ورفض مبدأ الالزامية في التعليم واملاء العادات والتقاليد والمعارف عليه ، ورفض اسلوب الراشد". (يوسف وعبد الواحد ٢٠١٧ ، ص١٩)"(تشنك) فقد اعتمد في طريقته التعليم الاطفال الرسم على قواعد علم النفس والتربية وذلك بعد ان اكتشف أن التعليم المدرسي كان يحد من نمو الابداع عند الطفل واعتمد في البداية مبدأ الحرية غير الموجه ، وترك الطفل ليرسم ما يريد دون توجيه الا انه تنبه للأمر ورأى أن المهمة تستلزم مرب متخصص و عارض الرسم الحر غير المنظم ، و أكد ان الرسم الحر يجد الولد اكثر من رسم الأشياء المرئية ، ويجب أن يتحقق الرسم من الذاكرة ورسوم المخيلة". (بدير والخزرجي، ٢٠٠٧، ص ٣١-٣٣) ولممارسة الرسم فوائدها متعددة منها:

- ١- "الإشباع الحس- حركي : وكما وصفها (هربرت ريد)، ان الرسم يقدم المتعة والاكتشاف للاطفال، إذ يكونون مستمتعين أو مكتشفين الحركات أيديهم وما تتركه من آثار على اسطح الجدران او الورق فضلا عن أنهم يحاولون اكتشاف أحاسيسهم وحركتهم وتعتبر هذه الحركات حركات ذاتية .

٢- التنفيس عن الانفعالات والأحاسيس: مع مرور الوقت ونمو الطفل نجد بأنه يبدأ بالتعرض للضغوط الأسرية التي تحاول تعديل سلوكه مما يؤدي إلى ظهور العديد من الصراعات وضبط الكثير من السلوكيات وكبت الكثير من الرغبات مما يؤدي إلى شعوره بالتوتر والقلق فيجد في التعبير بواسطة الرسم ملاذا مهمة في التعبير عن هذه الانفعالات والأحاسيس التي تسمح لمشاعره بالظهور التي تعكس الكثير من مخاوفه وحاجاته وعلاقته بالآخرين .

٣- التعبير عن الذات: يستطيع الطفل في سنواته الأولى من خلال رسوماته أو تعبيراته في التعبير عن ذاته، ويستطيع كذلك نقل أفكاره وتمثيل خبراته نظرا لعدم كفاية قدراته اللغوية في هذه المرحلة .

٤- حاجة الطفل إلى التقدير من الآخرين وتحقيق الذات: يقوم الطفل في هذه المرحلة في التعبير التحقيق ذاته والشعور بفرديته وقيمه التي يسعى إلى توصيل هذه الفكرة إلى الكبار لكي تحظى أعماله بالقبول والتقدير من قبل الآخرين ولاسيما الكبار مما يؤدي إلى الرضا والشعور بتحقيق الذات .

٥- التسلية في أوقات الفراغ: ويتمثل في التعبير من أجل ملئ أوقات الفراغ بأشياء مفيدة .

٦- الاتصال الاجتماعي مع الآخرين ولفت انتباههم: تعد التعبيرات مهمة لدى الطفل التي يستخدمها من أجل التواصل مع الآخرين التي تمكنه من تسجيل خبراته التي تعكس قدراته التي يحاول توصيلها للآخرين .

٧- التعبير مظهرا من مظاهر اللعب: يقوم الطفل بالرسم من خلال مسكه للأقلام وإحداث آثار واضحة على الأرض أو الجدران أو الورق فهذه الآثار تسره وهو بذلك يلعب .

٨- المحاكاة حيث يحاول الطفل محاكاة سلوك المحيطين به ، والمحاكاة خطوة مهمة في تشكيل البناءات الصورية والمعرفية لدى الأطفال" (العنوم: ٢٠٠٧ص٢٤٥-٢٤٦). و (الفهيد، ١٤٢٨هـ، ص ٢٥-٢٦)

**منهجية البحث وإجراءاته:** بما أن البحث الحالي يهدف إلى (تصميم خطط تدريسية على وفق الاستراتيجية التخيّل الموجه لتلاميذ المرحلة الابتدائية في مادة الأشغال اليدوية)، و قياس فاعلية الخطط المعدة للتدريس بعد تطبيقها على تلاميذ الصف الخامس الابتدائي اطلب منهم الصورة التي أنشأوها بدلاً من المعلومات الموجودة في المشهد ، وإلا فسوف يتابعون ما هو موجود في المشهد حرفياً. **التصميم التجريبي :**

يقرر الباحث أن يختار من بين مجموعة من التصاميم التجريبية ذات التحكم الجزئي تصميمًا تجريبيًا يتناسب مع متطلبات الدراسة. **التصميم التجريبي المعتمد**

المجموعة	العينة	الاختبار القبلي	المتغير المستقل	الاختبار البعدي
التجريبية	٣٠	اختبار الأداء المهاري	استراتيجية التخيّل الموجه	اختبار الأداء المهاري
الضابطة	٣٠		الطريقة الاعتيادية	

### مخطط (١)

**مجتمع البحث:** يمثل مجتمع البحث من المدارس الابتدائية للبنين في المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الثانية والبالغ عددهم ٥٥ مدرسة . **عينة البحث:** تم اختيار عينة عشوائية من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بلغ عددهم (٦٠) تلميذ بواقع (٣٠) تلميذ كمجموعة تجريبية و(٣٠) تلميذ كمجموعة ضابطة، إذ تم استبعاد (٣) تلاميذ لامتلاكها خبرات سابقة **جدول (١)** اعداد تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة قبل الاستبعاد وبعده مدرسة ابن زيدون الابتدائية للبنين

الشعبة	المجموعة	عدد تلاميذ قبل الاستبعاد	عدد تلاميذ اللواتي استبعدن من نتائج التجربة	عدد تلاميذ بعد الاستبعاد
أ	الضابطة	٣١	١	٣٠

٣٠	٢	٣٢	التجريبية	ب
٦٠	٣	٦٣	المجموع	

**متغيرات البحث:** تم تحديد متغيرات البحث على النحو الآتي:

المتغير المستقل، ويتمثل استراتيجيات التخيل الموجه في إتقان الأداء المهاري الصف الخامس الابتدائي في مادة الرسم للمجموعة التجريبية. متغير تابع ، أي متغير يمكن ملاحظته وقياسه ، يتمثل في الأداء المهاري لطلبة الصف الخامس.. تكافؤ مجموعتي البحث: قبل بدء التجربة ، تأكد الباحثون من أن الطلاب في مجموعتي الدراسة متساوون إحصائياً فيما يتعلق ببعض المتغيرات التي يعتقدون أنها ستؤثر على نتيجة التجربة ، على الرغم من أن الطلاب كانوا من نفس المنطقة السكنية وحضروا المدرسة في نفس المنطقة. هذه المتغيرات هي: العمر الزمني للطلاب - الأداء الأكاديمي لولي الأمر - اختبار الأداء قبل المهارات. التدريس: درس الباحث مجموعتي البحث الضابطة والتجريبية بنفس الوقت .

**مراحل إعداد الخطط التدريسية :**

صمم الباحثون برنامجاً تعليمياً يتضمن مهارات الرسم بناءً على استراتيجيات التخيل الموجهة ، بالإضافة إلى ابتكار اختبار مهارة ، يقاس باستمارة تقييم أداء المهارة المعدة لذلك ، للكشف عن المدى الذي وصلت إليه العينات. تلقى التدريب اللازم..

**الدراسة الاستطلاعية:**

لتحديد احتياجات الطلاب ومطالبهم من حيث مهارات الرسم ، طرح الباحثون (٤٠) من الطلاب غير التجريبيين مجموعة من الأسئلة الاستكشافية لتحديد مدى إتقانهم لهذه المهارات. الأسئلة المدرجة في الاستبيان الاستكشافي الآتية:

هل سبق لك أن نفذت عملاً في الرسم ؟

ما هي الصعوبات التي تواجهك في إتقان مهارات الرسم؟

ما هي مقترحاتكم لتطوير مهارات الرسم؟

تحديد خصائص الفئة المستهدفة:

تنظيم المادة: قام الباحث بتصميم خطط تدريسية لمهارات الرسم موجهة للتلاميذ .

إجراءات تطبيق الخطط التدريسية لمهارات الرسم:

تحديد الأهداف التعليمية وصياغتها سلوكياً:

**الأهداف السلوكية:** تحويل الأهداف التربوية المحددة لكل خطة تعليمية إلى أهداف سلوكية يمكن ملاحظتها وقياسها وتقييمها لنتائج التدريس ، أي وفقاً للعناصر المكونة للأهداف السلوكية ووفقاً للأهداف السلوكية الثلاثة (١٦). - تصنيف مستوى بلوم (تطبيقي). تضمن البرنامج التدريبي الأول (٤) أهداف سلوكية ، والثاني تضمن (٤) أهداف سلوكية ، والثالث (٤) أهداف سلوكية ، والرابع (٤) أهداف مهارة سلوكية ، وبعد ذلك عرض الباحثون الأهداف على لجنة من الخبراء . اعتمدت اللجنة هذه الأهداف لتحديد مدى فعالية أدوات البحث الحالية من حيث الوضوح والدقة في قياس ما تنوي قياسه..

**اختبار الأداء المهاري**

أعدت الباحثة اختبارات مهارة تعتمد على استخدام تقنيات الرسم لقياس قدرة أفراد العينة على أداء متطلبات الطريقة لغرض هذه الدراسة.

سؤال الاختبار المهاري: طلب الباحث من التلاميذ الآتي: نفذ عمل فني بالرسم متبعا خطوات الأداء المهاري لمهارات الرسم ؟

**استمارة تقويم الأداء المهاري** لغرض قياس الأداء المهاري لأفراد الفئة المستهدفة في مجال استخدام لمهارات الرسم التي يهدف اليها البحث الحالي إكساب تلاميذ الصف الخامس الابتدائي ، تم تصميم استمارة تقويم الأداء المهاري للمهارات المطلوبة الذي يستعملها التلاميذ لمهارات الرسم، وتم تحديد مقياس خماسي كمي لتحديد الدرجة التي تحصل عليها تلاميذ في أداء المهارات ، وبذلك تكون الدرجة الكلية التي حصل عليها التلاميذ تساوي (٣٥) درجة.\*



صدق استمارة التقييم: تم تقديم اختبارات المهارات واستمارات التقييم بشكل مبدئي إلى فريق من الخبراء المعترف بهم لهذه الدراسة ، والمكون من (٧) متخصصين في تعليم الفنون والفنون التشكيلية والقياس والتقييم ، وقد اخذ الباحث بملاحظات الخبراء من حيث الاضافة والحذف والتعديل وبذلك اصبحت استمارة التقييم بصيغتها النهائية لاستعمالها بالبحث المعد .

ثبات الاستمارة: وجد الباحثون عامل الاستقرار في استمارة التقييم التي حدها لتلبية متطلبات اختبار المهارات. لذلك تم استخدام معادلة (كوبر) لاستخراج معامل الاتفاق بين المراقب والباحث ، وكما موضح بالجدول (٣)

جدول (٣) معامل ثبات استمارة تقييم الأداء المهاري

ت	الملاحظ ١		الملاحظ ٢		المعدل
	م ١	م ٢	م ١	م ٢	
(١)	٠,٨٨	٠,٨٦	٠,٨٤	٠,٨٦	٠,٨٦
(٢)	٠,٨٦	٠,٨٥	٠,٨٤	٠,٨٥	٠,٨٥
(٣)	٠,٨٤	٠,٨٥	٠,٨٣	٠,٨٤	٠,٨٤
المعدل العام ٠,٨٥					

ومن خلال نتائج الجدول (٣) يظهر إنَّ معامل الثبات لمهارات الرسم يساوي (٠.٨٥) وهذه النتيجة تعطي مؤشراً جيداً لصلاحية الاستمارة وبذلك تصبح جاهزة للتطبيق.

الوسائل الإحصائية: اعتمد الباحث الحقيبة الإحصائية (SPSS) لإظهار نتائج البحث.

١- الاختبار التائي (T-Test): لحساب الفرق بين المجموعتين التجريبية والضابطة للأداء المهاري لعمل الرسم.

٢- معادلة كوبر: لحساب ثبات استمارة التحليل بين الملاحظين والباحث

عرض نتائج البحث وتفسيرها:

لاختبار صدق الفرضية أجرى الباحثون اختبار (T-test) على عينتين مترابطتين لتحديد الفروق ذات الدلالة بينها وبين عينة الدراسة التجريبية من حيث أداء المهارة ممثل متطلبات اختبار المهارة (مهارة الرسم). بعد دراسة محتوى خطة الدرس التوضيحي ، والجدول (٤) يوضح ذلك:

جدول (٤) (المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية (T-test) لدرجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة

البيانات المجموعة	عدد التلاميذ	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدالة الاحصائية
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٠	١٠٦,٨٦٧	٨,٦٥٩	٥٨	٤,٠١٠	٢,٠١	دالة عند مستوى ٠,٠٥
الضابطة	٣٠	٩٧,٥٦٧	٩,٢٩٠				

يتبين من جدول (٤) بالمقارنة مع الطلاب في المجموعة الضابطة ، فإن استخدام استراتيجيات التخيل له تأثير كبير على كفاءة طلاب المجموعة التجريبية في مواد الرسم ، لذلك فإن رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة يعني أن هناك فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) فرق معنوي لصالح المجموعة التجريبية مما يدل على فاعلية الاستراتيجية التخيل الموجه في اتقان الاداء المهاري لمادة الرسم

#### الاستنتاجات:

يعد الاستراتيجية التخيل الموجه من الطرائق التدريسية الجيدة التي ثبت استخدامها في تنمية مهارات الرسم، وذلك كونها تسمح للتلاميذ بالتحاور والمناقشة والتنفيذ على وفق خطوات طريقة استراتيجية التخيل الموجه في التوصل إلى النتائج المرغوبة.

أن اعتماد الاستراتيجية التخيل الموجه في تدريس مهارات الرسم للصف الخامس الابتدائي كان لها تأثير إيجابي في اتقان أداءهم المهاري

ثبتت فاعلية الخطط التدريسية على وفق الاستراتيجية التخيل الموجه في البحث الحالي في إتقان الأداء المهاري لتلاميذ المجموعة التجريبية في مهارات الرسم.

**التوصيات:** في ضوء نتائج واستنتاجات يوصي الباحث بما يأتي :

ضرورة التأكيد على استعمال المعلمين والمعلمات استراتيجية التخيل الموجه في تدريس مادة الرسم لما في ذلك من إثر إيجابي في إتقان مهارات التلاميذ.

ضرورة أشراك معلمي ومعلمات التربية الفنية بدورات تطويرية في كيفية أعداد هذه الطريقة واستعمالاتها في الجانب المهاري.

### المصادر:

- بدير ، ريان سليم وعمار سالم الخزرجي (٢٠٠٧). علم النفس في التربية الفنية ، عمان دار الهادي للطباعة والنشر البسيوني ، محمود (١٩٨٣) سيكولوجية رسوم الاطفال ، ط ٣ ، القاهرة ، دار المعارف حنورة ، مصري عبدالحميد (١٩٨٥) سيكولوجية التدوق الفني ، القاهرة ، دار المعارف الحيلة ، محمد محمود (٢٠٠١) اساسيات تصميم وانتاج الوسائل التعليمية ، عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع سولسو ، روبرت (٢٠٠٠) علم النفس المعرفي ، ترجمة محمد نجيب واخرون ، ط ٢ القاهرة ، مكتب الانجلو المصرية عبيدات ، ذوقان وسهيبة ابو السميد، (٢٠٠١) استراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين دليل المعلم والمشرف التربوي ، عمان دبيونو للطباعة والنشر والتوزيع عبدالعال ، علي عبدالهادي (٢٠٠١) استراتيجيات تدريس التربية الفنية ، مصر دار العلم والايمان للنشر والتوزيع العتوم ، منذر سامح (٢٠٠٧) طرق تدريس التربية الفنية ومناهجها ، عمان دار المناهج للنشر والتوزيع العرجة ، خالد محمد حسن (٢٠٠٤) اثر العلم التخيلي على التحصيل والاحتفاظ بالرياضيات لدى طلبة الصف التاسع الاساسي في مدارس وكالة الغوث الدولية ، فلسطين جامعة النجاح الوطنية نوري ، مروة سالم (٢٠٠٩) اثر استخدام التعليم التخيلي الموجه في تحسين طالبات الاول متوسط في مادة العلوم ، كلية التربية الرازي جامعة ديالى ، المؤتمر العلمي الاول لجامعة ديالى يوسف ، حذام عثمان ومحمد مصدق (٢٠١٧) الاتجاهات الحديثة في التدريس ، عمان دار المناهج للنشر والتوزيع ملحق (١) استمارة تقويم الأداء المهاري

ت	الفقرات	امتياز 5	جيد جداً 4	جيد 3	متوسط 2	ضعيف 1
١	تكوين الفكرة الأساسية لمهارات الرسم					
٢	توزيع مهارات الرسم					
٣	تحقيق هدف العمل الفني					
٤	علاقة مهارات الرسم بالعمل الفني					
٥	تحقيق مهارات انسجام الالوان في العمل الفني					
٦	تسمية العمل الفني					
٧	تحقيق جودة العمل الفني					

الدرجة العليا:  $35 = 7 \times 5$

الدرجة الدنيا:  $7 = 7 \times 1$